باب تدبير المنزل

قد افتتحنا هذا الباب لكي نشرح فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الصحة والمعاش والمطعم والمشرب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على اكثر القراء

مسامرات طبية وفوائد اجتماعية

المسامرة الخامسة

في

المخدرات

تسعى الحكومات والاطباء وعلماء الاجتماع ورجال الانسانية الى تحسين النسل وتقوية البنية واطالة العمر فيكافح الاطباء الامراض بجدّ لا يعرف الكلل وهمة لا تعرف الملل . وهذه الجدري والدفتيريا والكلب والتيفويد والزهري الخ شواهد ناصعة تنطق بفضلهم لانهم اخضعوها لسلطة العلم ومنعوا فتكها الذريع بالملايين والالوف من البشر . وما لم يصلوا الى تذليل كالهواء الاصفر وغيره من الاوبئة فقد خففوا وطأتهُ بما اكتشف لهم من اسرار الطبيعة للوقاية منها . واقدموا على العمليات الجراحية الكبرى فخلصوا بها الانفس من الموت المحتم . وقامت ملاجئ العجزة والمجاذيب واصحاب العاهات والاسقام تنطق بفضل رجال الانسانية لانها خففت وطأة تلك العاهات على اصحابها . على ان للبدنية عيوباً وشوائب بل امراضاً خاصة لا تقاوم الاّ بالوسائل الادبية ولا يقوى عليها الاّ العقل السليم . وان فئة من البشر ليست بقليلة تندفع بتيار المدنية المختلة الى التعرض للاصابة بتلك الامراض الاجتماعية التي تضعف العقل والبنية وتدفع بالمصاب بها الى الموت العاجل بعد ان تذيقهُ من العذاب والشقاء اشكالاً والواناً كالمسكرات التي مرّ الكلام عليها في عدد يناير من المقتطف والمخدرات التي نبين اضرارها في هذه المقالة وفي مقالة تالية

اكثر المخدرات شيوعاً واستعمالاً الافيون ومشتقاتهُ وهم مستحضرات الافيون واكثرها استعمالاً المورفين واعراض التسمم بها متشابهة على ان المورفين اشد فعلاً لانهُ اقوى سمّاً واسرع امتصاصاً ولا سيما اذا استعمل حقناً تحت الجلد

يستخرج الافيون من خشخاش المعروف في مصر بابي النوم ويستخرج المورفين من الافيون وهو من املاحه والتسمم بها اما حاد وهو ما يحصل غلطاً او بقصد الاتجار او مزمن وهو ما يحصل بعد مزاولة استعماله بضعة ايام او بضعة اسابيع لغاية شفائية كتسكين الم فتكتسب العادة عليه ويصبح الميل اليه عنيفاً والامتناع عنه صعباً

وهو شديد الخطر على الاطفال ولاسيما الرضع وقد شاهدنا مراراً اطفالاً مهزولين وهيئة الهرم بادية على وجوههم بعد تعويدهم على اخذ معجون من الخشخاش لتنويمهم او لتسكين المغص الذي يصابون به في الدور الاول من الطفولية وهي عادة سيئة تودي بحياة الطفل ويجري عليها الامهات الكسالى او المهملات واجباتهن العائلية والمتمكنات على الملاهي او المراضع القليلات الذمة ولاسيما اللواتي يرضعن الاطفال في بيوتهن بعيدين عن مراقبة امهاتهن

ومن غريب العادات الجارية في مصر بيع الخشخاش (ابي النوم) علناً واقبال كثيرين على شرائه بدون ان تصادره الحكومة كما تصادر الحشيش وتنظر الى ما ينتج عنه من العواقب السيئة . وقد بحثت كثيراً للوقوف على سبب هذا الاهمال فظننت انه ناتج عن الاعتقاد بعدم ضرره لخلوه من الافيون لانه يُباع بعد استخراج الافيون منه على اني أرى في ذلك غلطاً ظاهراً لان الرؤوس وان استخرج الافيون منها فلا تزال تحتوي على مقادير منه لا يستهان بها ولاسيما لانهم يستعملونها على هيئة معجون للاطفال الذين تأثر بنيتهم به تأثيراً شديداً عدا عن ان البزور تحتوي على مقادير من المخدر ليست بقليلة . وقد رأيت بعضاً يشترون الخشخاش ويفرغون البزور من رؤوسه ويزدردونها او يأكلونها مع الخبز فتظهر عليهم علامات السكر الافيوني ولا يبعد ان يكون هذا العمل قد اصبح فيهم عادة يصعب اقتلاعها كما ترى مما يأتي

ويعرف التسمم بالافيون او المورفين بالانزعاج والغثيان والقيء والم الرأس والوناء والنعاس ثم النوم العميق الذي يفقد به الحس العام والاعمال المنعكسة وتضيق الحدقتان ويبطؤ النبض وقد ينقطع ويعسر التنفس وقد يجري على سلسلة اثنين اثنين او ثلاثة ثلاثة بينها فترات راحة طويلة . فاذا سارت الاعراض الى الموت تمددت الحدقتان وزاد ضيق النفس ومات المصاب مختنقاً . واما اذا سارت الى الصحة فيرجع التنفس الى الحالة الطبيعية وتسرع الدورة الدموية ويفيق المصاب شاعراً بالتعب والوناء اللذين يزولان بعد مدة قصيرة

والعلامات التي تساعد على كشف التسمم هي النوم الفجائي العميق وفقد الحس وفقد

العمل المنعكس والتقبض الحدقتين ويمتاز عن السم بالكلوروفورم والاثير والكحول بفقد رائحة هذه المواد من النفس

ويقوم العلاج بغسل المعدة واذا لم يتيسر فباعطاء مقيء . واذا كان السم امتص ودخل الى الدم او كان مورفيناً واستعمل حقناً تحت الجلد فتنبه وظيفة الجهاز العصبي بحقنة من الكافاين ويجاهد لمنع ابطاء او توقف الحركات التنفسية بالتنفس الاصطناعي الى ان يرجع التنفس الطبيعي

على ان المورفين من الادوية المهمة التي لا غنى للطبيب عنها فيلجأ اليه لتسكين الآلام العصبية والمغص الكبدي والكلوي وغيرها من الاوجاع التي تقضي باستعماله ويفيد فيها فوائد كبرى الاَّ ان استعماله لا يخلو من الخطر لان الجسم يألفهُ بسهولة واذا تكرر ولاسيما حقناً تحت الجلد بضعة ايام ضعف فعلهُ بحيث الألم واضطر الخالـــ الى زيادة مقداره للحصول على الفائدة المطلوبة منهُ وظهر ميل اليه لا يقاوم بحيث اذا حان ميعاد اخذه اشتد الطلب لهُ واذا تأخر اشتد الألم بحيث يشتبه على الطبيب والاهل معاً هل الالم حقيقي او هو نتيجة ذلك الميل الشديد الذي يتدئ بهِ السم المزمن . ومن الناس من يتحملهُ بسهولة ويظهر فيهم هذا الميل بسرعة كالمعتادين على المسكرات فانهم يشعرون لاول مرة من استعماله بلذة وسرور يفوقان ما يشعرون بهِ بعد تناول المسكر فيطلبون تكرارهُ فيجب الحذر كثيراً من استعماله لهم

والمسكر يلي المورفين عادة سيئة فشت حيثما استفحل العمران وازدحمت المدن بالسكان واختل نظام المجتمع الادبي فانعكف عليهِ اهل الترف الذين لا عمل لهم يصرفهم عنهُ واتخذهُ المشخصون والمشخصات بدلاً من المسكر لينبهوا قرائحهم بفعلهِ البدائي وهو تنبيه الجهاز العصبي واستهوى الاطباء والصيادلة والقوابل والممرضين والممرضات لسهولة حصولهم عليهِ وسيق اليهِ اصحاب الآلام المزمنة كالمصابين بالسرطان والاورام الدماغية والامراض العصبية وكلهم يساقون بهِ الى الشقاء والموت وهم لا يفقهون لان السم بهِ بطيء ولا يعرف غالباً الاَّ بالصدفة اي حينما يمرُّ يوم على المعتاد بدون ان تعمل لهُ الحقنة المعتاد عليها فيضطرب و يأخذ يشكو من انزعاج غير قابل الوصف واتعديد و يضيق صدراً وذرعاً و يطلب علاجاً يخلصهُ من هذا الضنك الشديد وقد يشتد الحال عليهِ فيهيج ويصرخ ويحاول ان يلتي نفسهُ من الشباك او يتناول ما يصل اليهِ من الاثاث ليضرب بهِ من يدنو منهُ فاذا حقن حقنتهُ المعتادة تغير المشهد ورجعت السكينة كما بالمعجزة

قليل الشديد الى طلب المورفين هو الظاهرة الاولى من ظواهر التسمم به و بعدها تظهر الانحرافات الهضمية والاضطرابات العصبية فتضعف شهية الطعام و ينفر المصاب من الاغذية الازوتية وخصوصاً من اللحم وكثيراً ما يقيء المواد الغذائية او يتي قيئاً صفراويا ويصاب بقبض مستعص وتظهر الاضطرابات العصبية بالارق المزعج والنوم المتقطع بالاحلام المزعجة والكابوس المرعب و بضعف الذاكرة وفساد الحس العام مع ميل الى الكذب واخيراً بانحطاط العقل وانحسار صاحب العادة في صف المجاذيب

تسير اعراض هذا التسمم ببطء الى ان يضعف المريض شيئاً فشيئاً فينحل ويهزل ويشف جلده و يصير لونهُ ترابياً وتضعف او تفقد قوتهُ التناسلية وفي المرأة يفقد الحيض وبالنتيجة يحصل العقم ومع هذا يزيد الميل الى اخذ السم والى زيادة مقداره لان الكمية المعتادة لا تعود كافية للحصول على الراحة وتسير حالة أسير تلك العادة من سيئ الى اسوأ . وقد عرفت رصيفاً بلغ ان يحقن نفسهُ بثلاث غرامات يومياً وكان يعجز من ان يأتي عملاً قبل ان يحقن بغرام على الاقل . ولا ريب في ان انتهاك البنية على نحو ما ذكر يمد الى الاصابة بالسل او بغيره من الامراض الفتاكة لضعف قوة الدفاع فيها فيسهل على المكروبات الهجوم والاستيلاء على المراكز الحيوية هذا اذا لم تنتهِ الحال بالموت من الهزال والخمول وسوء التغذية

ومن سيئات المورفين صعوبة الانقطاع عنهُ لانهُ متى تمكنت عادتهُ عسر تركهُ حتى على اقوى الناس ارادةً اذ يحصل لهُ كما ذكرنا آنفاً هيجان شديد وقد يتحول الى هذيان ارتجافي ترافقهُ احياناً تشنجات وينتهي بالاغماء او بالموت . وقد شاهدت ذلك في الرجل المذكور آنفاً الذي اعتلت بشفائهِ فاصيب بعد ان قطعت المورفين عنهُ نهائياً باعراض كادت تودي بحياتهِ وهي اضطراب شديد وقيء صفراوي غزير واسهال متواتر شديد وضيق نفس وصفر نفس حتى اضطررت الى استعمال حقنة صغيرة من المورفين هجمت بها الاعراض وبعد تعب جزيل وصبر طويل تمكنت من شفائهِ . وحاولت مرة شفاء مصاب فاخفقت لضعف ارادة المصاب اذ خانهُ صبرهُ على احتمال العوارض التي لا بد من حصولها بعد قطع السم

فالانقطاع عن المورفين ليس بالامر السهل ولا يجوز قطعهُ الاَّ بمراقبة طبيب يتقي ما يقع من العوارض التي يخشى منها على حياة المصاب . وعادتهُ من اسوإ العادات واوخمها عواقب فيجب على الاهل ان يحرصوا على ذويهم الذين يدفعهم الجهل او يضطرهم المرض الى استعمالهِ موقتاً ويجب على الطبيب ان يكون شديد الحذر في استعمالهِ لاصحاب الامراض المزمنة وشاربي المسكرات

على ان الشفاء ممكن ولاسيما قبل ان تحط البنية وينتهك اجهاز العصبي ويبلغ المزاج حدًّا لا يرجى منهُ شفاء . وقد وقفنا عند هذا الحد من التنبيه لان العلاج الشافي لا يتسنى القيام بهِ الاَّ باعتناء الطبيب واهتمامهِ وملازمتهِ للمريض ملازمة خاصة

واما بقية المخدرات كالكوكائين والاثير والكلوروفورم فقد اغفلنا الكلام عليها لقلَّة استعمالها عند الجمهور ولانها لا تبعد عن حد ما ذكرنا من المورفين فتقاس عليهِ

الدكتور امين ابو خاطر

تنظيف الفضة وتبييضها

تكدُّ الفضة وتغشاها مادة قاتمة اللون تذهب برونقها . ولتنظيفها من هذه الغشاوة طرق شتَّى يقوم بعضها بتغطيس الآنية الفضية في محلولات مواد كيماوية مثل الامونيا وسيانيد البوتاس ويقوم البعض الآخر بفرك الآنية بالمساحيق او حكها بالخفان . اما المحلولات فبعضها سام لا يخلو استعمالهُ من الخطر واما المساحيق فتخدش الفضة وتذهب بشيء منها وان كانت الخدوش التي تحدثها لا ترى بالعين المجرَّدة

وجرَّب بعضهم تنظيف الآنية الفضية بواسطة المجرى الكهربائي الذي يحدث بين قطعتين معدنيتين اذا غمرتا بالماء وكانتا متلامستين . ويقوى هذا المجرى اذا اذيب في الماء شيء من ملح الطعام او الصودا

وقد ركَّب بعضهم مزيجًا من الاليومينوم وبعض المعادن الاخرى يباع قطعًا صغيرة ويباع معها مسحوق خاص . فليس على من يريد تنظيف آنيتهِ الفضية سوى ان يغلي ماء في وعاء من الحديد او التصدير ويغطس فيهِ القطعة المعدنية مع الآنية الفضية بحيث تكون ملامسة لها فيزول ما على الفضة من الاكدار

ويجب غسل هذه القطعة المعدنية وتنشيفها بعد كل استعمال لكي تبقى صالحة للتنظيف . اما المسحوق فلا يدخلهُ شيء غير ملح الطعام والصودا المستعملة في الغسل وعليهِ فلا خوف من التسمم بهِ ويجب غسل الفضة بالماء الحار بعد تنظيفها ثم تنشيفها لئلاَّ يظل شيء من الصودا عالقًا بها فيكسوها غشاوة صفراء ويجعل ضمها سرًّا

والتنظيف بالطرق الكهربائية لا يذيب الغشاوة كما يذيبها الامونيا او سيانيد البوتاس ولا يزيلها ازالة كما تزيلها المساحيق بل يحلها الى المواد التي تركَّبت منها فيذهب بالاكسجين او الكبريت الذي اتحد مع الفضة ويبقى الفضة فتعود الى ما كانت عليهِ في الاصل من غير ان

تجسر شيئاً . فاذا عُوّل على هذه الطريقة لتنظيف الادوات المفضضة كالملاعق والسكاكين وغيرها بقيت الى ما شاء الله

وقد اظهرت التجارب انهُ اذا وضع الماء فضي في بخار الكبريت حتى يسود ثم نظف بالكهربائية كما تقدم وكرّر ذلك مئة مرّة ثم وزن الاناء في ميزان يزن جزءاً من عشرين الف جزء من الدرهم لم يظهر فيهِ اقل نقص في الوزن . والتنظيف على هذه الطريقة قليل النفقة سهل جداً ولا يذهب بشيء من الفضة فيجدر باصحاب البيوت ان يجربوهُ في تنظيف ادواتهم الفضية

الوقاية من التراخوما

وضع الدكتور مكلان مدير مستشفيات الرمد في مصر الوصايا التالية للوقاية من هذا الداء الوخيم العواقب

تغسل عينا الطفل حالما يولد بالماء بعد اغلائهِ وتنظفان جيداً ويكرر هذا الغسل مرة كل يوم لمدة سبعة ايام . وبعد هذه المدة يكتفى بغسل وجههِ بالماء مرتين كل يوم

يجب تجنب النوم في فراش نام فيهِ من كان مصاباً بالتراخوما وكانت اصابتهُ في الطور الذي يحدث فيهِ سيلان العين

يخصص لكل فرد في البيت الواحد منشفة لا يستعملها غيرهُ ومثل ذلك يقال في المناديل لا يكتحل بالمرود الواحد اكثر من شخص واحد

لا يلعب الاولاد بالتراب ولا يختلط السليم العيون منهم مع الذين عيونهم مصابة بالتراخوما . ويجب ان يكون في الكتاتيب التي يرسلون اليها مغاسل لغسل الايدي والاّ فنجاتهم من العدوى محال ويحظر على التلاميذ ان ينشف الواحد منهم وجههُ او يديهِ بمنشفة استعملها آخر قبلهُ

يغسل كل واحد وجههُ وعينيهِ مرتين كل يوم بالماء والصابون ويغسل يديهِ كلما سنحت الفرصة ويحترس من فرك عينيهِ بيديهِ لانهما قلما تخلوان من الجراثيم لكثرة المصافحة ولمس الاشياء الملوثة بكروب المرض وان كان لا بد من مسح العين فبمنديل نظيف

اذا أُصيب احد بالتراخوما رغماً عن تدرعهِ بهذه الاحتياطات فليبادر الى طبيب من اطباء العيون قبل تمكن الداء من عينيهِ

حفظ الجلود من العث

تدبغ جلود الحيوانات وضعرها فيها وتستعمل في البيوت كالبسط ولاسيما جلد الاسد والنمر والدب ولكنها تكون عرضة للعث والحلم فيخرها ويتلفها . ويمنع ذلك بحك الشبة الزرقاء (كبريتات النحاس) حكاً ناعماً وجبلها بالماء ودهن الجلد بها من جهة القمر دهناً سريعاً قبل ان يتبخر الماء منهُ فيتشرب ما يكفي من الشبة الزرقاء ليقيهُ من ضرر الدود والعث . واذا مزج جزء من الشبة الزرقاء بجزئين من الشبة البيضاء كان العمل اتم لان مزيجهما يتحد بالجلد اتحاداً

حفظ جلود الحيوانات المصبرة

تحفظ جلود الحيوانات المصبَّرة من العث والحلم بمحوق الزرنيخ لكنهُ سام ويمكن الاستغناء عنهُ بجزئين من مسحوق الجير (الكلس) الناعم جداً وجزء من رماد التبغ ونصف جزء من الشبة الزرقاء تخلط هذه المواد معاً ويفرك بها جلد الحيوان من الداخل . او يفرك الجلد بجزئين من ملح النشادر وجزء من محروق الشبة البيضاء وسبعة اجزاء من رماد التبغ وخمسين جزءاً من الصبر تخلط معاً ويفرك الجلد بها

حفظ الفراء من العث

افضل طريقة لحفظ الفراء من العث ان توضع في كيس من التيل (الخام) وتدرز فتحتهُ درزاً دقيقاً حتى لا يبقى فيهِ ادنى ثقب يدخل العث منهُ اليها . ولكن اذا كان لا بدَّ من ابقاء الفراء مكشوفة حتى يتيسَّر الوصول اليها كما عند باعة الفراء فلحفظها من العث اساليب كثيرة منها ان يبل الورق النشاش بمزيج من زيت الكافور وروح التربنتينا ويوضع بينها . ومنها ان يصنع مزيج من الشبة البيضاء والفلفل الحار وزيت الكافور ومكلس الجبس ويوضع بين الفراء ايضاً

طرد الجرذان من البيوت

اذا دهنت افواه اوكار الجرذان بالقطران هجرتها الجرذان في نحو ٢٤ ساعة ويجب ان يعاد دهنها مرة بعد اخرى الى ان تهجرها الجرذان تماماً وتمتنع من العودة اليها